"الشباب وصناعة التغيير: مآلات ممارسة اللاعنف"

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول علي درجة دكتوراة الفلسفة في الخدمة الاجتماعية

إعداد

شيماء رمضان يوسف عبد الحفيظ

اشراف

أ.د/ عوني محمود توفيق قنصوه
استاذ تنظيم المجتمع بقسم طرق الخدمة الاجتماعية
كلية الخدمة الاجتماعية _ جامعة الفيوم

أ.د/ شحاته السيد صيام
أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم العلوم الاجتماعية سابقًا
كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم

أ.د/ عادل محمود مصطفي
استاذ خدمة الجماعة ورئيس قسم طرق الخدمة الاجتماعية
السابق_ كلية الخدمة الاجتماعية_ جامعة الفيوم

٢٠٢٠م/٢٠٢١م

مقدمة

ما من شك أن الشباب هم الأكثر طموحا في المجتمع ، إذ لا يمكن أن يستقيم أي حديث عن التغيير والتقدم دون وضع الأصبع على هذه الفئة المحورية داخل المجتمع ، باعتبارها فئة قابلة للتغيير أكثر من أي فئة أخرى ، فضلا على أن لها استعداد فطري لاستيعاب مجمل التحولات الجارية داخل المجتمع ، ولها رغبة في تقبل التجديد والتطور .

إن الشباب يمثل الركن الحيوي من أركان البناء الاجتماعي، إذ من حقه أن يفسح له المجال لأداء دوره الاجتماعي في المجتمع، وأن يتمتع بالمكانة التي يستحقها بين فئات المجتمع وشرائحه، وأن يعبر عن انتمائه للمجتمع من خلال مشاركته في إصلاح وتطوير المجتمع . وعلي ذلك فإن الدور المتوقع من جموع الشباب لا يتأتى إلا من خلال التفاعل الخلاق ، إلا أن هذا التفاعل المرغوب يتأثر بعدة ملابسات تحول دون إنخراطهم في الحياة المجتمعية والسياسية، يعود قسم منها الى طبيعة العلاقة بين الاجيال، وقسم أخر الى طبيعة العصر ومستجداته.

وبحسب ذلك' فإن الوعي الشبابي في الوطن العربي تتجاذبه مجموعة من التيارات الفكرية والسياسية؛ التي نمت في ظل الظروف السائدة، وتتوزع هذه التيارات، بين تبني عدة أطروحات كالأصولية، واليسارية، والقومية، وهناك المتشبثة بالنموذج الغربي المفقود. بيد أن تبلور ثقافة التغيير لدى الشباب من خلال بعض النماذج التاريخية، وتطور الوعي الشبابي الناتج عن الإقصاء والتهميش داخل هذه الأنظمة المنغلقة، والتفاعل بين عنصري الوعي لدى الشباب ، وإفرازات هذا الواقع المتردي، عجلت

بسقوط أنظمة قوية صارت تتناثر كأوراق الخريف، وجعلت أنظمة أخرى تستبق الأمر وتتبنى إصلاحات مهمة قبل فوات الأوان.

فقد شهدت المجتمعات على مدار العصور –ولازالت– حالات من الحراك على مستويات عدة، تتجلى بوضوح في الرغبة في التغيير، وتتبلور في إحساسها بحقها في أن تنعم بحياة عمادها العدل والحرية والاحترام لحقوقها الإنسانية وكرامتها البشرية، وتنتفض بين الحين والآخر طلائع تمثل ضمير شعوبها، باحثة عن دورها الذي وجدت من أجله، وراسمة حلمها التغييري، عازمة أن تطيح بالديكتاتوريات التي تسببت في تراجع مجتمعاتها عن مواكبة التطور الإنساني العالمي(٢).

مع كل هذا رسخت هذه " الموجة" فكرة "التغيير" لدى الشباب العربي، و كانت أبرز مظاهر هذه القناعة الانخراط الواسع لهذه الفئة في الحراك الاجتماعي الذي مس الكثير من الدول العربية، ولا يعزى هذا الدور المحوري للشباب في هذه العملية فقط للعامل التطوري في وسائط الاتصال فقط، بل يجد مبرراته في الحالة التي سبقت هذا الحراك من عدم مراعاة للخصوصية الفئوية للشباب، وحالات الإقصاء المنظم من أي مشاركة فعلية في صنع القرار....إلــخ، مما دفع في كثير من الأحيان نحو أوجه تغيير "غير عقلانية" عبرت عن مستوى السخط و عدم الرضى الذي يحمله الشباب عن واقعهم، فكانت اللحظة المنتظرة محملة بالانفعال ليغيب في جزء مهم منها التفكير بمنطق استباقي قائم بالأساس على الفهم الناضج لمتطلبات ما بعد " لحظة التغيير" و ترتيب الأولويات، ليجد فعل "التغيير" في كثير من التجارب مشبعا بالشكل، و حمالا للأزمات المركبة و على رأسها غياب الخبرة مع التعامل مع المعطى الجديد(٣) .

إن مسألة التحكم في البنى الاجتماعية من طرف السلطة السياسية، هي التي تحدد معالم المخيال الاجتماعي لدى الأفراد، و لكن الموجة التكنولوجية التي غزت العلم جعلت من هذه المسألة غاية في الصعوبة، إن لم تكن مستحيلة أحيانا، فطرح مشكل المسايرة الاجتماعية و المرافقة لفئة الشباب، يضاف لها مسائل العجز التنموي، و أزمة المشاركة السياسية، و عدم القدرة علي مواجهة التحديات الجديدة التي لا تفتأ تطرح نفسها كرهان لاستقرار هذه المجتمعات، ليس هذا فحسب، بل كان لتغير مضامين الحاجة دورا قويا في حسم مسألة حتمية التغيير داخل هذه المجتمعات، فالبحث عن الكرامة الإنسانية، و مساحات الحرية هي الأخرى دخلت معادلة السلم الاجتماعي، أي الانتقال من مفهوم المطالب المادية، إلى مفهوم المطالب المعنوية التي هي وثيقة الصلة بوجود الإنسان و كرامته(٤).

لذا يروم هذا االبحث إلى الوقوف على ديناميكية مفهوم الشباب والبحث عن غوامضه، وفك السجال الدائر حول الشباب وصناعة الثورات، خاصة دورة في الحركات الاجتماعية التي ساعدت على نشوب هبات الثورات العربية(السلمية)، تلك التي رسخت في أذهان الشعوب ثقافة العمل اللاعنفي.

أولاً: قراءة في مفهوم الشباب

الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة، ويعد الشباب أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلاً مع التغير الحادث في المجتمع.

ويعد موضوع الشباب من الناحية المعرفية، من المواضيع القليلة التي تقاطعت بشأنه الدراسات في مجال العلوم الإنسانية بشكل عام، وعلم النفس وعلم الاجتماع و الأنثربولوجيا بشكل خاص. ولكون هذه التخصصات الأخيرة، كانت تهدف إلى تأسيس إطار نظري عام يهم تطور الجوانب الشخصية والمعرفية و الوجدانية في الإنسان، فإنها لم تولي أهمية قصوى لمرحلة الشباب من حيث دوافعه للتغيير، وإن كان الأمر يبدو على المستوى النظري قد أفرز مجموعة من النظريات الكبرى، التي حاولت قدر الإمكان تفسير جملة من السلوكيات والتحولات التي تعرفها الشخصية الإنسانية، على مختلف المستويات البيولوجية و الفيزيولوجية و الوجدانية والجنسية والذهنية و الإجتماعية. فإنها ظلت غارقة في العموميات وإسقاط ما تم التوصل إليه في أوربا والغرب بشكل عام، على كل المجتمعات الأخرى بما فيها المجتمعات العربية ، دون أدنى احترام للصرامة العلمية والمنهجية من جهة، والخصوصيات الثقافية من جهة أخرى، مما يترتب عنه سقوط أغلب الباحثين في تبني الإطارات الفكرية الغربية التي لن تلائم بالضرورة دراسة قضايا الشباب في هذه الدول، التي تعيش أوضاعا ثقافية و اجتماعية وتاريخية و اقتصادية مختلفة او بالاحري خاصة بها(٥).

وتحديد مفهوم الشباب يتطلب إلقاء الضوء على زوايا عديدة، فهناك أكثر من اتجاه يتعلق بهذا الموضوع، إذ هناك اتجاه يميل إلى الاعتماد على متغير العمر الذي يقضيه الفرد في أتون التفاعل الاجتماعي، ويتجه أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الشباب هم أكثر الشرائح تفاعلاً مع التغير الحادث في المجتمع(٦).

وبحسبان أنه لا يوجد تعريف فريد للشباب ، ذلك لصعوبة الإمساك بتحديد واضح له ، فضلا عن غياب تعريف موحد وشامل له ، ويعود سبب ذلك بالدرجة الأولى لاختلاف

في خلفيات أي تعريف مطروح ، بالنظر لتباين المفاهيم التي تستند إليها التحليلات السوسيولوجية آو السيكولوجية أثناء تناولها لهذا المفهوم.

فهناك من يؤكد أن الشباب ليس شريحة محلية ولكنها شريحة عالمية موجودة في كل المجتمعات لها خصائصها الواحدة، فهي تشكل مرحلة إنتقالية في عمر الإنسان، ثم هي ضعيفة الروابط بالماضي وليس نفس النظر للمستقبل، لها أيضًا مواقعها المتشابهة، فهي رافضة في غالب الاحيان، إذ امتلكت الوعي للنظام القائم. إذ يمثل الشباب المرحلة العمرية التي تتعمق الاحتياجات الانسانية خلالها، الاحتياج إلى العمل المناسب والدخل المتوسط، الاحتياج إلى الحرية الشمولية، والاكثر من ذلك احتياجهم للمشاركة في صناعة المستقبل. ترتيبًا على ذلك فإن المتغيرات الفاعلة في عالم الشباب هي متغيرات عالمية بالأساس مع الاحتفاظ بالخصوصية التاريخية والثقافية لكل دولة .(٧)

فالمتأمل في التقاليد السوسيولوجية يلاحظ الحضور القوي لمقولة الشباب واختلاف فهمها مما يدل على تعقدها لأنها مقولة لا تحتاج إلى مجرد تعريف إحصائي بيولوجي كمي سطحي، بل إلى فهم معمق لها، وهو ما يمكننا من إعتبار الشباب ذوات فاعلة داخل المجتمع تتداخل فيها العوامل الداخلية(المؤسساتية)، والخارجية(العولمة)، لذا فإنه من الواضح أن ذوات الشباب لا تتشكل من فراغ بل بالعودة إلى مفهوم مهم، ألا وهو الهوية(٨).

من المهم الإشارة إلى انه إلى جانب المقاربة العمرية هناك المقاربة البيولوجية النفسية، التي تتوكأ في تحديدها الواقعي للشباب على تلك الملامح والتطورات الفيزيولوجية التي

تبصم لحظة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، ومنه أيضا إلى النضج أو الشيخوخة. ومن جهة أخرى يحاول التحليل السوسيولوجي تقديم تعريف محدد لكلمة الشباب والتي تظل مجرد كلمة على حد قول "بيير بورديو"، وذلك اعتبارا للصعوبات التي تطرحها مسألة التعريف ذاتها. يعلن الباحثان الألمانيان "ليسنغ و لييبج " أن مفهوم الشباب مفهوم إنشائي ذهني خالص. و يرى "ماهيلير" في محاولته معالجة مفهوم الشباب أن هناك عدة معايير ينطلق لتعين حدود هذا المفهوم، فالبعض يرى أن الشباب يمتلك ذاتاً تاريخية فاعلة و قادرة على مباشرة الفعل السياسي والاجتماعي، بينما يعتقد بعض آخر و على خلاف ذلك، أن الشباب لا يشكل قوة سياسية اجتماعية و بان سلوكه مرهون بخصوصيات بيونفسية و انثروبولوجية متعلقة بالعمر و البنية الجسدية (٩).

ولعل هذا ما جعل بورديو يعتبر الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدودا اعتباطية ، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الثراء، وهذا يعني من منظور بورديو أن الفئات العمرية هي بالضرورة نتاجات اجتماعية، تتطور عبر التاريخ وتتخذ أشكالاً ومفاهيم في ارتباط وثيق بالأوضاع والحالات الاجتماعية(١٠).

ولإعطاء الشرعية العلمية إلى استنتاجاته النظرية، التي تقول بأن "الشباب مجرد كلمة" وهو أيضًا "نتاج اجتماعي، يتحدد بشروط اجتماعية معينة"، يستنجد بورديو بالبحوث الإثنولوجية وكذلك الأنثروبولوجية؛ فمثلما "لكل مجتمع قيمه، وعقله الجمعي الذي ينضبط ويحتكم إليه، فإن له أيضًا مفهومًا خاصًّا للشباب، وتحديدًا اجتماعيًّا لخصائصه وتحولاته، بل إننا نجد داخل المجتمع الواحد أكثر من مفهوم للشباب، وذلك كله في اتصال وثيق مع ما يعمل داخل هذا المجتمع ويتفاعل فيه، والنتيجة في النهاية

شباب لكل مجتمع مختلف نوعًا ودرجة عن شباب أي مجتمع، ومنه نصل إلى التأكيد على أن لكل شباب قضاياه وأسئلته التي تتنوع بتنوع المجتمعات" .

وهو ذات الاستنتاج الذي توصلت إليه "مارغريت ميد " حيث بيَّنت أن أزمة المراهقة والشباب التي تبرز بشدة في المجتمع الرأسمالي الحديث، لا نكاد نجد لها أثرًا يُذكر في هذه القبائل، نظرًا لبساطة العيش في هذا المجتمع وسهولة المرور إلى سن الشباب. وبهذا فإن الشباب في ساموا ليس هو الشباب في أميركا وليس هو الشباب في العالم العربي. وفي دراستها حول "غينيا الجديدة"، وصفت الشباب أي سنوات ما بعد البلوغ «بأنها سنوات التوتر والقلق، والقهر والصراع، إذ تعتبر السنوات بالنسبة للإناث سنوات السلبية المفروضة، وبالنسبة لكلا الجنسين تعتبر هذه الفترة السنوات الأخيرة للحرية (١١).

ويعرف مصطفى حجازي في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها "الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء".

وحسب التعريف الفائت، فإن فئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسة اجتماعياً ومدرسياً،

وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعياً بدأت تأخذ حضها من الفرص، وأخيراً فئة الشباب المهدور وهي الأكثر فئة حضوراً داخل المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع (١٢).

والجدير بالذكر، أن هناك بعض الدراسات التي اهتمت بالشباب، اعتبرت على أنهم يختلفون من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، حيث تلعب الثقافة تأثيراً كبيراً على انتقال الأطفال إلى سن الشباب، فالأثربوبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان ككائن ثقافي وقد قدمت الكثير فيما يتعلق بدراسة الشباب.

وبغض النظر عن التحديد الذي نوافق عليه لمفهوم الشباب أو تحديد هذه الشريحة من بعض المواقف النظرية لإدراك المسألة الشبابية في محاولة لفهمها في هذا الصدد نجد أنفسنا في مواجهة منظورين، المنظور الأول يتحدد في الإتجاه الليبرالي، والذي يرى أن الشباب فئة جيلية مازالت في مرحلة التشكيل والصياغة النظامية، فهي فئة ناقصة التكوين اجتماعيًا. وهذا يبرر وجود كثير من مظاهر عدم الاستقرار ورفض التكيف مع المجتمع (١٣).

وهنا لابد من التطرق لمختلف الاتجاهات التي يتمحور حولها مفهوم الشباب ومنها :

١- الاتجاه البيولوجي : الذي يؤكد على الجانب البيولوجي باعتبار الشباب مرحلة عمرية آو طور من أطوار نمو الإنسان ، حيث يكتمل نضجه العضوي والعقلي والنفسي ، والذي يبدأ من سن ١٥ سنة وصولا إلى ٢٥ سنة .

٢- الاتجاه السيكولوجي ، الذي يشدد على ان الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ، ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءا من مرحلة البلوغ وصولا إلى مرحلة يلج فيها الفرد عالم الكبار ، حيث تكون قد تمت عملية الاندماج الاجتماعي . ومعلوم أن هذا الاتجاه يحاول أن يستدمج متطلبات السن ومكتسبات الفرد من المجتمع ؛

٣- الاتجاه السوسيولوجي ، الذي يعتبر الشباب حقيقة اجتماعية قارة ، وليس البتة ظاهرة بيولوجية صرفة ، بمعنى أنه إذا توافرت مجموعة خصائص وشروط ومقتضيات لدى فئة معينة من الناس ، كانت تلك الفئة شبابا .

أما عن قطاع الشباب وحجمه في المجتمع المصري، فمن المهم الإشارة إلى أن من تتراوح أعمارهم بين ١٥(سنة إلى ٣٥ سنة)، وذلك وفقًا لتعداد السكان لعام ٢٠٠٦، هم القطاع الأكبر حجمًا في مصر، فتبلغ نسبتهم حوالي ٤٨.٢% من جملة السكان حسب التعداد آنذاك، وهكذا نجد أنه ما يقرب من نصف الشعب المصري شباب (١٤). على النقيض، يأتي المنظور الثاني والمتمثل في الاتجاه النقدي أو الراديكالي، والتي ترى أن الشباب موقفه يتقلص إلى حد كبير في الموقف الطبقي، حيث أن الاتجاهات النقدية الحديثة تؤكد أن الشباب والطلبة هم قوى الثورة والتغيير، التي يمكن أن تحل محل قوى الثورة التقليدية. فهم يثورون رفضًا للقهر وبحثًا عن الحرية الإنسانية الشمولية (١٥).

ثانيًا: الشباب وثقافة التغيير بين العنف واللاعنف

لا جرم أن الشباب هم الأكثر طموحًا في المجتمع، وهذا يعني أن عملية التغيير والتقدم لديهم لا تقف عند حدود، وأن أي منظمة إجتماعية كانت أو مؤسسة حكومية، أو حتى حزبية تسعى إلى التغيير الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي، لابد وأن

تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب، وتوظيف هذه الطاقات بإتجاه أهدافها المحددة، وحتى يتسنى للشباب أن يعبروا عن آراءهم وقناعاتهم ومشاكلهم بكل جرأة وحرية(١٦).

إن الشباب بوصفهم يمثلون حيوية المجتمع من ناحية، فهم الأكثر قدرة ونشاطًا، وإصرارًا على التغيير، ومن ناحية أخرى، هم الغالبية العددية من المجتمع، فالشباب هم الطليعة التقدمية التي يرتكن علي أكتافها كل التطلعات الاصلاحية والتغييرية في المجتمع، فهم لديهم نظرة ثاقبة ورغبة أكيدة في العمل والعطاء والتجديد.

والواقع أن المكانة المعاصرة التي يشغلها الشباب في كافة المجتمعات، يمكن النظر إليها بوصفها نتاج للتغيرات الاجتماعية والسياسية والديموجرافية التي يشهدها القرن الحالي، وقد انبثقت هذه المكانة من خلال الفلسفات المعاصرة والتيارات السياسية، تلك التي أولت اهتمامًا للشباب أكثر من ذي قبل(١٧).

لا شك أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع خلال العقود الأخيرة من القرن المنصرم، خاصة ما يخص العولمة ، تلك التي أثرت تأثيًرا بالغًا في كافة أرجاء الكون، ويخصنا في هذا المنحى التحول الاجتماعي الاقتصادي الاكثر بروزًا وتجليًا، فقد تم تكريس الليبرالية وصعودها على العرش، وجعلها هي المشروع الخاص بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذا العصر المعولم، مما أدى إلى دخول عامل جديد للتميز الطبقي على الخط، وهو الاختلاف الجذري بين فئات المجتمع(١٨).

ولا ضير أن هذه التحولات إنعكست بدورها على فئة الشباب بدرجة متفاوتة، فالشباب يمثلون شريحة عمرية رأسية تقطع البناء الاجتماعي بطبقاته الاجتماعية وسياقاته المتباينة، ففي حين أدت هذه التحولات الجديدة إلى تعظيم مكاسب الشباب الذي ينتمي إلى الفئات الاجتماعية العليا، فإنها ضاعفت من معاناة شباب القوى الاجتماعية الفقيرة والمهمشة، وأدت إلى زيادة حرمانهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية(١٩).

إلى جانب الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، فإن الشباب محيطين بمجموعة من الأوضاع السياسية التي تمثل قيودًا على الحريات، فدول العالم الثالث والشرق الأوسط لديها أسوء سجل على مستوى العالم بإنتهاك حقوق وكرامة الإنسان، حيث القتل والتعذيب والاعتقالات والقمع والقهر والإضطهاد، وتكميم الأفواه، وتصميت منافذ الحريات، واقصاء واستبعاد الشباب، وبالتالي وجود خلل وشلل عام يجتاح المجتمع بكافة فئاته(٢٠).

وبالنظر إلى الأحوال الاجتماعية فهي ليست بأفضل من الأحوال الاقتصادية والسياسية، بل هي إنعكاس أو نتاج للظروف السياسية والاقتصادية ولا تنفك عنها، فقد أفضت إلى إنتشار مشاعر اليأس والإحباط بين صفوف الشباب، والاغتراب والرغبة بالهجرة، فقد أشادت دراسة، أن ٧٠% من الشباب في العالم العربي يرغبون في الهجرة، فضلاً عن غياب العدالة والمساواة وإتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، والشعور بالظلم والاستبعاد، ونقص وإمتهان الكرامة الإنسانية(٢١).

على الرغم من هذا الواقع المذري الذي يمر به الشباب في المجتمعات العربية على شتى الأصعدة، إلا أن ذلك لا يمنع الشباب قط من تكوين وعي حيال القضايا

المجتمعية، والإنخراط في جموع الشعب، سواء بشكل رسمي أو غير رسميًا لخلق وعيًا جديدًا يرنح إلى ثقافة التغيير، أو قل أنه إستمرارية لثقافة الرفض لشتى اتجاهات الإقصاء والاستبعاد والظلم الاجتماعي واستعلاء السلطات الديكتوتورية(٢٢).

إن جملة الظروف الفائته، أيقظت الشباب، بل أدت إلى إنفجار قواهم الداخلية التي تشبه البارود، فسحبت الشرعية فجأة من السلطات القائمة، فقرر الناس وفي مقدمتهم الشباب إسقاط جدار الإستبداد وإحداث التغيير المنشود الذي يقضي إلى حكم القانون، ورفع لواء العدالة والمساواة والشفافية، وحرية العيش ومنع الفساد، فبالرغم من وجود تباين بين قيم واتجاهات الشباب المحتجين إلى إنهم ينشدون نفس الهدف ويقفون على منبر واحد، صوته الحق والتغيير للاصلح(٢٣).

فالشباب بحسبانهم من أكثر الفئات الاجتماعية تهمشًا في مجال السياسة، ويعتبر ميراث استعداد الشباب من الحياة السياسية والاجتماعية والعامة ميراثًا قديماً ومتعدد الأبعاد، وحقيقة الأمر أن تعالي السلطة وخطابها الدعائي الرسمي عالي النبرة الذي يتحدث دومًا عن الشباب ورعايتهم وصناعة المستقبل من اجلهم، هذا ما جعل الشباب الاكثر تهميشًا هم هم الأكثر وعيًا واندفاعًا للتغيير والتمرد والرفض والثورة من أجل مستقبل يجد به فرص عمل وصون لكرامته الانسانية، وبصيصًا من النور لانارة الطريق للمجتمع(٢٤).

وبالرغم من وجود العديد من التحديات والعراقيل الموضوعة أمام مشاركة الشباب وانخراطهم في كافة الاصعدة سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، إلا أن هذا الوضع جعل هناك اهتمامًا من غالبية الدول بقضايا الشباب(حتى ان كان شكليًا)، وجعل أجندة الدولة لا

تخلو من بندًا خاص بفئة الشباب، وخير دليل على ذلك عقد المؤتمرات وإدراجهم على قوائم السياسات القومية، بل دورهم في صياغة تلك السياسات المتعلقة بهم(٢٥).

قد نجح بعض الشباب خلال العقود الماضية في ابتداع أشكال ونماذج حديثة للاحتجاج الايجابي، تتجاوز أنشطة المظاهرات والاعتصامات والاضرابات المحظورة، في تلك الفترة ومن أبرزها، المقاطعة والتي تشمل على مقاطعة الأحداث الجارية وقتها، كالانتخابات والاستفتاءات واعتزال المحافل السياسية، أو مقاطعة خدمات ونصائح وقوى اجتماعية وسياسية واعلامية.

ومن الأهمية بمكان، أن الشباب قادر على خلق عوالم موازية للسياقات الاجتماعية والسياسية المرفوضة، ومن أبرز نموذج على ذلك احتجاجات شباب الحركات الاسلامية، وخلقهم العالم "البديل" الذي يطرح نفسه بقوة في مختلف جوانب الحياة اليومية المعاشة، ورفضهم للقوالب الجامدة الخارجين من رحمها، هذا ما يرمي الى أن الشباب قوة تغييرية جامحة(٢٦).

ومن الجلي هنا، الذهاب إلى العلوم الاجتماعية والسياسية التي تؤكد على احتجاجات الشباب التي لفتت الانظار على مدار القرن المنصرم والوصول إلى أوجها مع بداية القرن الحالي، وقد توصل "Peter Gundelach" إلى نتيجة بشأن قوة الشباب كقوة ضاربة في مجال الغيير الاجتماعي والسياسي، تلك التي تؤكد على الطبيعة الثورية للشباب، مؤكدًا على انجذاب الشباب المعاصر للأنشطة الاحتجاجية، كالمظاهرات والوقفات الاحتجاجية، الاضرابات، الاعتصامات... الى ما شبه ذلك من انشطة احتجاجية(٢٧).

لا غرو أن التركيز عن فئة الشباب لم يأتي من الخواء، بل يرجع ذلك إلى لكونهم الفئة التي تسبح في مجرى التفاعلات والتيارات العديدة والمتباينة، ولاعتبارهم الأكثر إدراكًا بطبيعة هذه التفاعلات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية السائدة، لذا فهم الرائدون في حمل لواء الثورات والرفض والتغيير على مر التاريخ(٢٨).

إن الاصلاحات التي ماجت بها الدول العربية في الأونة الأخيرة، كانت ارهاصاتها الأولى نابعة من الشباب، لقد اكتشف أغلب الشباب في المنطقة العربية أنّه أهمّ رهان هو على ثقافة التغيير، من خلال تبني منظومة من الأفكار والقيم التي تؤسس لبناء اتجاهات إيجابية نحو فهم الواقع المجتمعي والعمل على تغيير السلوكيات السلبية فيه إلى سلوكيات إيجابية في مختلف ميادين الحياة بما يحقق رقي المجتمع وسعادته. حيث تزايد الوعي لدى شريحة الشباب من حيث ابتكار أساليب وأشكال جديدة من التنظيم والنشاط والمواجهة (كالرسم على الجدران، الموسيقى، الرقص والغناء، اللباس، الكتابة على الجسد، والكلمات الخاصة " أو اللغة الخاصة و الاعتصامات والإضرابات الصامتة ،...). وهي كلها تعبير عن ثقافة جديدة تقطع مع ثقافة مهيمنة، أثبت من خلالها الشباب العربي مواقف شجاعة ،عكست منظومة الأفكار والقيم التي يتبناها، حيث انقسم الشباب بين عدة خيارات فهناك من اختار العمل السياسي للتعبير عن قيمه وقلقه وهمومه وآلامه وآماله وطرق تغيير واقعه وأوضاع مجتمعه ؛ شباب اختار العمل المدني داخل جمعيات غير حكومية ؛ شباب اختار الإبداع بمختلف أشكاله التعبيرية من كتابة وبحث علمي وشعر وموسيقى وفنون تشكيلية ومسرح وسينما ورياضة ؛ شباب اختار الدين لإيجاد الأجوبة عن التساءلات التي يطرحها عليه وجوده ؛ نصهر كل الشباب في بوتقة واحدة بهدف واحد إقامة دولة القانون والمؤسسات، ودسترة الحقوق

والحريات، وتوفير مناخ ديمقراطيّ، وتغيير نظرة الفرد المواطن إلى ذاته ومراجعته لأدواره ولمسؤولياته، ولطريقة تفاعله مع محيطه من خلال تغيير السلوكيات السلبية إلى سلوكيات إيجابية في مختلف ميادين الحياة بما يحقق انشغالاته وتطلعاته(٢٩).

إذن يمكن القول إن ثقافة التغيير، ليست بغريبة على الأوساط الشبابية المثقفة في العالم العربي. فهي استمرارية لثقافة الرفض للمعايير والقيم والسلطة وكل الأوامر والتوجيهات التي يصدرها الكبار، لتتطور بعد ذلك إلى مواقف مختلفة ملازمة للظواهر الشبابية. غير أن تبلورها في شكل تمثلات مبنينة، داخل الذاكرة الجماعية لفئات الشباب، يجعلها تتحول إلى اتجاهات ايديولوجية لها خلفيات فكرية واضحة، تتغذى من الظروف التاريخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي يعرفها كل مجتمع على حدى(٣٠).

ثالثًا: الشباب والحركات الاجتماعية

إن الحديث عن الحركات الشبابية تخول لنا فهم تمثلات الشباب العربي للتحديات الواقعية التي تعيشها المجتمعات التابعة وتجسيداتها على الميدان عبر الإنضمام إلى تحركات اجتماعية للتعبير عن نفسه كفاعل اجتماعي له هويته الذاتية النابعة من علاقته بالواقع الاجتماعي الكلي(٣١).

وعلي الرغم من ان مفهوم الحركات الاجتماعية أو الحركات الاحتجاجية ليس بجديد في علم الاجتماع السياسي إلا أن دلالات المفهوم اتسعت بسبب تنوع الأدوار التي تقوم بها تلك الحركات والقضايا التي تدافع عنها فأصبحت تشمل حركات احتجاجية سياسية، فضلا عن الحركات الاحتجاجية الفئوية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تنوعت

الأساليب والأدوات التي تستخدمها الحركات الاحتجاجية، والتي تعتمد علي ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، والتي ساعدت في خفض تكلفة الاتصال بين الافراد وبعضهم بعضا، ووسعت من المدى الجغرافي الذي تغطيه اتصالات الحركة الاحتجاجية. وتربط المشاركين في الحركة الاحتجاجية بمشاركين آخرين بشكل سريع عبر الإنترنت، فقبل انتقال وظهور الاحتجاجات في الشارع، تبدأ في التبلور من خلال شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

وقد أضافت الحركات الاحتجاجية الشعبية– سواء السلمية أو غير السلمية– التي شهدتها العديد من الدول العربية في السنوات الأخيرة الكثير إلي خبرات الحركات الاجتماعية بشكل عام. مما أعطي دفعا جديدا للاحتجاجات الشعبية، حيث تعددت أنماط وصور الاحتجاج التي تعبر عن بعض من تجلياتها سواء كانت بأشكال سلمية تتميز باللاعنف، والتي تتمثل في أشكال المقاومة المدنية، الاعتصام، التظاهر، الإضراب، العصيان المدني، وهي أشكال مختلفة من الاعتراض والاحتجاج، أو بأشكال عنيفة والتي تتمثل في اشكال العنف السياسي، التمرد، ارتكاب صورة من صور الجريمة أو فعل من الأفعال الإرهابية(٣٢).

ومع التغيرات السياسية الجسيمة التي تمس حياة المواطنين في مصر لاسيما بعد الزخم الثوري والحراك السياسية والاحتجاج الجمعي بعد ثورة الـ٢٥ من يناير، انتشرت الحركات الاحتجاجية على نطاق واسع، وظهرت أنماط جديدة ومستجدة على المجتمع المصري لا سيما في الذكرة الثانية للثورة، مما دفع الباحثين للتساؤل حول هذه الحركات خاصة مع استخدمها الأساليب العنفية غير التقليدية(٣٣).

وتلعب الحركات الإحتجاجية دور هام، وقد حددها عالم الاجتماع الفرنسي "جير وشيه" ثلاث وظائف أساسية للحركات الاجتماعية، تتمثل في: الوساطة بين مجموعة من الناس من جهه والأبنية والحقائق الاجتماعية من جهه آخرى، وتوضيح الضمير الجمعي، وهي حالة الجماعة التي تكشف نفسها أو مصلحتها، والضغط على الأشخاص الذين بيدهم مقاليد الحكم(٣٤).

استخدام نظرية شبكة علاقات الفاعل Actor Network Theory، التى ظهرت في منتصف الثمانينيات في أعمال كل من برونو لاتور، وميشيل كالون، وهذه النظرية بمثابة إطار نظرى لدراسة العمليات الاجتماعية – التكنولوجية الجمعية. وطبقا لهذه النظرية فإن الفاعلين أنفسهم ينمون ويتطورون في إطار شبكات علاقات، حيث إنهم يكونون مجموعة من شبكات العلاقات القادرة على التداخل مع الشبكات الأخرى المتعددة، وهو ما تم بالفعل من خلال تكوين مجموعة مختلفة مثل: "،"كلنا خالد سعيد"،" و ٦ أبريل وشباب حزب الجبهة وشباب الجمعية الوطنية للتغيير وشباب الإخوان.

وقد ترجم هؤلاء الشباب هذه النظرية على أرض الواقع حيث قاموا ببناء شبكة علاقات جديدة بعمل سلسلة من العمليات والأنشطة المشتركة (التظاهرات). وطبقا لهذه النظرية ثمة ارتباط بين حلقات هذه السلسلة بما يجعل شبكة العلاقات محدودة ومتغيرة وممكنة. بمعنى أن الآرتباط والعلاقات المباشر بين الشباب أو المجموعات الشبابية المختلفة سهل على هم إدارة التحالفات والتنسيق وتعويض غياب القيادة. وطبقا لهذه النظرية فإن شبكة العلاقات الجديدة بين شباب ثورة 25يناير اكتسبت القوة الداخلية والتماسك والاتساق (الاستقرار) والتنظيم)العناصر المتجاورة) في ظل غياب القيادة، وتم منع

الفاعلين من اتباع ميولهم الشخصية (لكى يصبحون أقوياء)، وقامت شبكة العلاقات الجديدة بتجنيد الآخرين لأهداف الشبكة، واستخدام مؤهلات الفاعلين ودوافعهم، وزيادة فائدتها وأهميتها الوظيفية(٣٥).

وبتطبيق هذه النظرية على ثورة ٢٥ يناير يمكننا القول أن شباب الحركات الاحتجاجية المختلفة تغلب على غياب القائد للثورة عن طريق الاستقرار والتوحد داخل حركاتهم أثناء الثورة والتربيط والتنسيق مع باقى الحركات. لذا يمكن القول إن ثورة ٢٥ يناير التى أشعل نارها مجموعات من شباب هى ثورة بلا قائد، انضمت إلى صفوفها على الفور جماهير غفيرة بلا قيادة موحدة. ثورة انطلقت من الفضاء المعلوماتى الذى تسبح في مجاله الشبكة العنكبوتية ونعنى شبكة الإنترنت، بكل أدوات اتصالها المستحدثة وأهمها على الإطلاق المدونات والفيس بوك والتويتر. غير أنها ولو أن التخطيط لها تم في الفضاء المعلوماتى، إلا أنها انطلقت كالسهم إلى المجتمع الواقعى بعد أن حددت التاريخ والمكان(٣٦)

لذا فإن إندماج الشباب في مسيرة الإصلاح السياسي مهم جداً وضروري في الوقت عينه وذلك لأنه كما ذكرنافالشباب يشكلون ثروة وطاقة بشرية لكل بلد. والإيمان بقدرة الشباب في المساهمة بالزحف نحو مستقبل زاهر اقتصاديا ومستقر سياسيا يعتبر أساسا للعدالة الاجتماعية. فالمشاركة السياسية للشباب هي عنصر من عناصر الديمقراطية لذلك يجب خلق فرص وبرامج تهتم بهم. ويتوجب على الأحزاب السياسية الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يساهم به الشباب في السياسة(٣٧).

لقد سادت العديد من الشوائب بالفترة السابقة جراء سياسة الفئوية والاستقطابات الحادة، وانعكس ذلك على كافة قطاعات المجتمع، بما في ذلك قطاع الشباب، وإذا كانت الأجيال غير الشابة انخرطت بحكم قناعاتها أو مصالحها في بنية تنسجم مع الحالة الفئوية السائدة، فإنه يعلق على الشباب الكثير لتجاوز ذلك، عبر الشروع باستنهاض كافة الطاقات والقدرات، وإعادة صياغة المعادلة على أسس جديدة، والتي يجب أن تبدأ باعتماد ثقافة اللاعنف والديمقراطية، وتلبية الاحتياجات، على أساس الحاجة ومبدأ المواطنة المتساوية والمتكافئة، وليس على أساس الانتماء السياسي أو الحزبي، وذلك باتجاه إعادة بناء المجتمع على أسس جديدة تعتمد معايير الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير كأحد معايير التنمية الإنسانية المباشرة(٣٨).

والواقع يقر، بأنه يصعب تحليل وضع الشباب السياسي والاجتماعي في ظل البيئة الدائمة التغير في العالم العربي. فالدراسات التي حللت التغيرات التي شهدها العالم العربي في عام ٢٠١١ أصبحت قديمة وتتغير مواقف الشباب(٣٩).

غير أن مبادرات الشباب باتجاه ضمان حرية الرأي والتعبير والحق بإنشاء الجمعيات وبناء المؤسسات وصيانة مبدأ التعددية السياسية يساعد بالضرورة على ضمان حقوق الشباب على المستوى الخاص لأنه لا يمكن تحقيق أياً من الحقوق في ظل الشرذمة والكبت والانقضاض على المكتسبات الديمقراطية والقانونية والتي تم تحقيقها عبر سني كفاح طويلة(٤٠).

وحسب ما تقدم ، يمكن القول أن فئة الشباب هم من يتأثرون ايجابًا أو سلبًا في المجتمع، فإذا كان الشباب يعكسون نوعًا معينًا من الاهتمامات والطموح والتفاعل مع

ما يحدث من تغيرات بنائية في المجتمعات العربية، فإنهم يرتبطون بالأزمات التي خلفتها السياسات والايديولوجيات السلطوية السائدة. فتعالي صيحات الشباب لرفض التسلط وإحتكار السلطة وعدم تداولها، والدعوة إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتنديد بعمليات الاقصاء والاستبعاد وإحتكار فصيل بعينه للفضاء العام، يجعلهم يتمردون ضد الأزمات الهيكلية وعدم إشباع الاحتياجات الاجتماعية وسياسات الاستبعاد والاستعباد، وهو ما جعلهم يشكلون قوة نقدية وكتغييرية بالأساس.

وبيد أن ما سبق يمثل جل التصورات التي عرفتها الادبيات حول طبيعة واهتمامات وثقافة الشباب، فإنه في لجة السيولة المعلوماتية، فقد بزغت رؤى نظرية تحاول تجاوز الواقع ونظرياته بهدف خلق أخرى جديدة تتناسب معها ومع وشيوع الطابع النقدي للشباب، وبزوغ الوعي والنشاط السياسي والاجتماعي للشباب وأدوارهم على مختلف الصعد الاجتماعية وإنخراطهم في الحركات الاجتماعية الجديدة وفي المجال العمومي المتمثل في حركة أو مؤسسات المجتمع المدني، فإن ذلك يؤول لدور جديد يتطلب تدشين ثقافة جديدة مثل ثقافة اللاعنف، وهي ليست جديدة البتة، ولكنها هي ترجمة جديدة لسلوكيات ممارسة بالفعل على ارض الواقع المعاش.

وإذا كانت حركية التغيير التي عرفها العالم العربي في فترة ما يسمى بالربيع العربي قد أوقعت ملامح جديدة في آليات التغيير ، فإنها في الوقت عينه جعلت الفئات الشابه تأتي عوضًا عن القوى العنيفة) في المجتمع.

خاتمة

في ختام هذا البحث حاولت الباحثة تقديم محاولة لترسيخ ثقافة اللاعنف، تلك التي تروج للتغيير بطرق سلمية، واشباع الاحتياجات بعيدًا عن خلق الصراع واستخدام العنف، وربط فئة الشباب التى بحسبانها هي وقود التغيير، لاسيما هي التي يدفع بها لاحداث الفوضى واستخدام العنف، وفي الوقت ذاته هي التي يمكنها ممارسة العمل اللاعنفي لاحداث التغيير ، والذي من خلال مآلاته يحقق هؤلاء الشباب التغيير المنشود في مجتمعهم في شتي مجالات الواقع المعاش، ذلك الذي يتضح جل وضوح في القراءة التاريخية للحركات الاجتماعية في الاونة الاخيرة مثل "حركة كفاية، وحركة ٦ ابريل" وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فضلا عن ممارسات الثورات العربية والتجارب الدولية التي نجحت فيها ثقافة اللاعنف في التغيير علي ايدي الشعوب وبالاخص فئة الشباب.

المراجع

١- عزة شرارة بيضون، الشباب العربي ورؤى المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤٨)، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٨.

٢- أحمد عادل عبد الحكيم، هشام مرسي، وائل عادل، حلقات العصيان المدني، أكاديمية التغيير، ص٥.

٣- احمد الساري وآخرون، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص ص٦٥، ٨٥.

٤- صاحب الربيعي، سلطة الاستبداد والمجتمع المقهور، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٧، ص ص ١٨-٢٤.

٥- علي اسعد وطفة، تاملات في مفهومي الشباب و ثقافة الشباب، مجلة كلية التربية ، عدد٢٧٦ ، جامعة الكويت،ص ٠٧

٦- كمال نجيب، تطوير منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب: التحديات وآفاق المستقبل، إذارة السياسات السكانية والهجرة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٥.

٧- علي ليله، الشباب في مجتمع متغير: تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٠.

٨- هاني الجزار، أزمة الهوية والتعصب: دراسة في سيكولوجية الشباب، هلا للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١١، ص٤.

٩- منجي الزايدي ، الدخول إلى الحياة : الشباب والثقافة والتحولات الاجتماعية ، منشورات تبر الزمان، تونس، ٢٠٠٥، ص٦١.

١٠- سعد الدين إبراهيم، تأمل الآفاق المستقبلية لعلم الاجتماع في الوطن العربي: من إثبات الوجود إلى تحقيق الوعود، ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٤٦- ٣٤٧.

١١- محمد تركي بني سلامة، الحراك الشبابي في ظل الربيع العربي: دراسة ميدانية، مركز البديل للدراسات والابحاث، عمان- الاردن، ٢٠١٣، ص١٧.

١٢- مصطفى حجازي ، الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء . المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص٢٠٣.

١٣- حجازي عزت، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد رقم: ٦، الكويت، ٢٠٠٦، ص٣٠.

١٤- حبيبة محسن ونوران أحمد، المشاركة السياسية غير التقليدية لجيل الشباب في مصر: بين الإلتفاف على النظام القمعي ومواجهته في: أحمد الساري وآخرون، جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي إلى الثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص٨٦. وراجع أيضًا: بثينة محمود الديب، تحليل بيانات التعداد (٢٠٠٦) من منظور النوع الاجتماعى، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٥- علي ليله، مشكلات العالم الثالث، ص١٩٧.

١٦- طه حميد حسن العنبكي، دور شباب التغيير في الدول الغربية في إعادة صياغة العلاقة بين الحكام والمحكومين،

١٧- محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٧، ص١٦، ص٢١.

١٨- علي عبد الرازق جلبي، دراسات في المجتمع و الثقافة و الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٣١.

١٩- كمال نجيب، تطور منظومة التربية العربية من أجل تمكين الشباب: التحديات وآفاق المستقبل، إدارة السياسات السكانية والهجرة، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص١٠-١١. راجع في ذلك أيضًا:

٢٠- يحي مرسي عيد، الإدراك المتغير للشباب المصري: دراسة في الانثروبولوجيا المعرفية، سلسلة البحوث والدراسات الانثروبولوجية، سنتر للنشر والتوزيع، الأسكندرية، ١٩٩٩، ص٢٤٣.

٢١- ايمان محمد حسني، الشباب والحركات الاجتماعية، ٣٢١.

٢٢- Sylvie Floris, The Awakening of Civil Society in The Mediterranean, Youth, Those Anti Heroes of The Arab Spring, Dossier, Med.2012,P23.

٢٣- Gavied Queenann, Report 70% Of Arab Youth Want To Leave Region, Arutz Shevo, 16 Nevember,2011.

٢٤- عبد القادر ازداد، ثقافة التغيير عند الشباب على ضوء الربيع العربي،....مرجع سبق ذكره، ص١٤.

٢٥- مجموعة مؤلفين، الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر، ٢٠١٢

٢٦- إيمان محمد حسن، الشباب والحركات الاجتماعية،.....، مرجع سبق ذكره ، ص٣٢٨.

٢٧-اسماعيل سراج الدين ، محسن يوسف (محرران)، ملتقى الشباب العربي للفكر والإصلاح، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص٢٥.

٢٨-ايمان محمد حسني، الشباب والحركات الاجتماعية....، مرجع سابق، ص٣٣٦.

٢٩- Peter Gundelach, The Decline in Protest Activity Among The Young,yong, (Vol(13),No4, 1995, P.p35-36.

٣٠- علي ليله، مشكلات العالم الثالث، ص١٩٦.

٣١-تشارلز تلي، الحركات الاجتماعية (١٧٦٨- ٢٠٠٤). ترجمة: ربيع وهبة، المجلس الأعلي للثقافة- المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٥، ص ص ٢٠- ٢١.

٣٢- هند أحمد ابراهيم، دور الحركات الاجتماعية فى احداث الثورات دراسة حالة :حركة كفاية -٦ابريل، الحوار المتمدن، العدد (٣٨٦٧)،٢٠١٢/١٠/١.

٣٣-عزة خليل، الحركات الاجتماعية في العالم العربي نظرة عامة، في: عزة خليل محرر، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥.

٣٤-فارس اشتي، الجذور التاريخية للحركات الاحتجاجية في البلدان العربية، في: عمرو الشوبكي محرر، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي مصر- المغرب- لبنان- البحرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١١، ص ٧١.

٣٥-محمد بن حامد الاحمري، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي: رؤية مستقبلية وتقييمية، منتدى العلاقات العربية الدولية، بيروت، ٢٠١٥، ص٥.

٣٦-مجموعة مؤلفين، دراسة اوضاع الشباب المغاربي، دراسات اتحاد المغرب العربي،في: .www.maghrebarabe.org/admin

٣٧- بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد ١٨ ، ٢٠١٢، ص٥٦.

٣٨-منجي الزايدي ـ الدخول إلى الحياة : الشباب والثقافة والتحولات الاجتماعية ـ منشورات تبر الزمان تونس ٢٠٠٥، ص٦١.

٣٩- فالري جي بوتي وشارون ل.و لتشيك، الشباب والثورات الانتخابية ما بعد الشيوعية، ألا تثق إطلاقًا بما يتجاوز عقده الثالث، في: جورج فوربريج وباقول ويميس (محرران)، عودة الديمقراطية، المجتمع المدني والتقييد الانتخابي في وسط وشرق أوربا، د.ن، الطبعة الاولى، ٢٠١١، ص ص٣٠٧،٣١٠ وص ص٣١٦-٣١٧.

٤٠- سيدريك شقير، الادماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي، منظمة اليونسكو ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافية –مكتب بيروت، ٢٠١٣، ص٧.

وايضا يمكن الرجوع الي: مصطفى حجازي ـ الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ـ المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص٢٠٣.